ثلاثة شهور فى الكويت

كان من حظى زيارة الكويت فى صيف العام الماضى فأمضيت فيها ثلاثة شهور كاملات ، هى أغلب أيام العطلة الصيفية ، ولقد شاهدت خلال هذه الزيارة ذلك الاختلاف الكبير فى حياتنا فى الكويت عما ألفته طوال الأربع سنوات التى قضيتها فى مصر ، وأن الزائر للكويت يواجه أول ظاهرة بارزة فى حياة هذه المدينة ، فبعد تلك الحياة الصاخبة المدوية التى تتميز بها مدينة القاهرة يقابلك الهدوء والسكون الشاملان البارزان فى حياة مدينة الكويت ، فلا صخب المواصلات ولا أصوات الباعة المتجولين تقلق عليك هذا الهدوء وذلك السكون . . إن هذا الهدوء ليوحى إليك بشتى المشاعر ومختلف الأحاسيس .

وما دمت بصدد زيارة الكويت ، وعلى وجه خاص فى أيام الصيف أود أن أتحدث عن هذا الجانب فى حياة بلادى ، فقد تعودنا ونحن فى مصر أن نقضى فترة ليست بالقصيرة على ساحل النيل هروباً من حر المدينة وتخلصاً من متاعب الدراسة وما يعقبها من امتحانات ، إلا أن هذه الحياة تغاير ما نحن عليه فى الكويت ، فلقد اعتاد الكويتى أن يجعل من مدينته مصيفه ومشتاه ومربعه إلا ما ندر . فهو لن يغادرها إلى المصائف فنجد السواحل فى الصيف ـ وخصوصاً فى أوقات النهار لا يفتأ السموم يهب عليها حين تتوسط الشمس كبد السماء فلا البحر يفيد وليس هنالك من وسائل الزراعة ما يخفف من حدة هذا الجو . إلا أن أهلها اعتاضوا عن ذلك بغيره فهم يقضون إمسياتهم على ساحل البحر يتمتعون بنسيم البحر العليل البليل يسمرون ويرتعون فى جو بعيد عن زحمة العمل والرسميات .

ولقد قضيت بعض الأوقات على ساحل البحر : فلم أقتصر على المساء فحسب بل فى النهار أيضاً . ولكنى وجدت الكويتيين على حق حين اختاروا وقت المساء وفضلوه : أما فى الليل وعندما يكتمل البدر منتصف الشهر ويتوسط كبد السماء وعلى ذلك البساط الأبيض من الرمال الناعمة والنسمات الباردة المنعشة حيث تهب عليك عبر ذلك بالبحر الهادى الجميل إنه منظر من أجمل المناظر يعجز الواصف أن يؤديه حقه فى الوصف والحياة المعتادة فى المدن الكبرى أن يقضى الناس أوقاتهم فى أندية أو مجتمعات إلا أن هذا لا يجده فى الكويت كما هى الحال فى المدن الكبرى كالقاهرة وغيرها ، فلقد اتخذ الناس فى مجالسهم الخاصة أندية يجتمعون فيها يستمعون إلى المذياع ويتحدثون بما يجرى من الحوادث البارزة .

والعمل اليومى متصل منذ بزوغ الشمس حتى غروبها إلا ما يتعلق بمحال الحكومة فلها دوام واحد وهذا الطابع هو الذى عود الكويتيين على تحمل العمل برحابة صدر .

ويتزاور الكويتيون فى مكان أعمالهم ، فترى هذا وقد اجتمع عنده بعض أصحابه ، وذلك قد اتخذ من دكانه مجلساً للبحث فى شؤون التجارة وأخبار العالم ، إن هذه العادة الجميلة التى تجمع بينهم فى أوقات العمل وأوقات الفراغ مما أحكمت وشائج الارتباط بينهم .

ولقد كنت خلال إقامتى هناك أقضى شطراً من نهارى منتقلا بين صديق وصديق فى محل أعمالها وهذه هى الحياة التى يألفها الزائر لهذه المدينة وهذه حال أهلها فى الصيف فمدينتهم عزيزة عليهم وقلما يغادروها إلى غيرها

عباسم مشارى

فى التأنى السلامة !

بعثت عائشة بنت سعيد بن أبى وقاص ، ولاها كى يأتيها بنار وهى بالمدينة فمضى إلى مصر وأقام بها سنة ثم جاء بنار وهو يعدو مسرعاً فعثر وتبدد الحجر فقال : تعست العجلة .